

## أضواء البيان

@ 83 @ .

فعلى الأضعف الأقل أن يتعظ بإهلاك الأقوى الأكثر . .

وقوله في هذه الآية الكريمة : { وَمَضَى مَثَلُ الْأَشْقَى وَالْكَافِرِ } أي صفتهم التي هي إهلاكهم المستأصل ، بسبب تكذيبهم الرسل . .

وقوله من قال : { مَثَلُ الْأَشْقَى وَالْكَافِرِ } أي عقوبتهم وسنتهم راجع في المعنى إلى ذلك .

وما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد الكفار الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بأن الله أهلكت من هم أقوى منهم ، ليحذروا أن يفعل بهم مثل ما فعل بأولئك ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فِي الْآيَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا وَهَبَّ أَعْيُنُهُمْ كَانُوا يَعْسِرُونَ } وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فِي الْآيَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَأَثَارًا فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا وَهَبَّ أَعْيُنُهُمْ كَانُوا يَعْسِرُونَ } وقوله تعالى : { أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِمْ مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّا لَهُم مَّا لَمْ يَكُن لَّهُم نِعْمَةٌ لِّكُمُومًا وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِم مَّطَرًا مَّذًورًا } إلى قوله { فَأَهْلَكْنَا هُم بِذُنُوبِهِمْ } . وقوله تعالى : { وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعِيشَتَهُمْ مَّا آتَيْنَاهُمْ } وقوله تعالى : { أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فِي الْآيَاتِ الَّتِي كَانَتْ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ } وقوله تعالى : { وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة { وَمَضَى مَثَلُ الْأَشْقَى وَالْكَافِرِ } ما تضمنته هذه الآية الكريمة من تهديد كفار مكة الذين كذبوا محمداً صلى الله عليه وسلم ، بصفته إهلاكهم وسنته فيهم التي هي العقوبة وعذاب الاستئصال ، جاء موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى : { فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا اسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَاعْمَرُوا السَّيْئَةَ وَلَا يَحْسِبُوا أَنَّهُمْ يُحِيقُونَ إِلَّا لِيَسُنَّةَ اللَّهِ } .

تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَحْوِيلًا { وقوله تعالى : { فَلَا مَسَّ  
جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِّنَ الْعِلْمِ  
وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ فَلَا مَسَّ لَنَا بَلَاً وَسَنَاءً  
قَالُوا ءَأَمِنَّا بِاللَّهِ وَحَدِيثِهِ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ  
فَلَا مَسَّ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لِمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّةَ اللَّهِ  
الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ { وقوله تعالى :  
{ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا  
رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأُولَىٰ وَالْآخِرَىٰ } . وقوله تعالى : { فَلَا مَسَّ